Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

آن واحد .

على أننا نجد عند سميح القاسم زميل محمود درويش وصديقه صدى لتلك النغمة .. نغمة التمسك بالأرض الفلسطينية والبقاء والاستمرار فوقها وان كان الاهتمام بالأرض قد بلغ ذروته الفنية والفكرية عند محمود درويش بالذات ، حيث يهتم سميح بقضايا أخرى مختلفة وحيث تتفجر موهبته مع قضايا أخرى أرجو أن أشير اليها فى دراسة مستقلة . ومع ذلك كله ففى شعر سميح القاسم تعبير واضح عن التمسك بالأرض، ففى الهجرة من هذه الأرض تبدأ الكارثة العامة ، ولقد كان خروج العرب عام ١٩٤٨ أمام الارهاب الاسرائيلى عنصرا من أكبر العناصر التى خلقت المأساة الفلسطينية فى البداية .

وأحب قبل أن نقف مع شعر سميح القاسم وهو يعبر عن تمسكه بالأرض مهما كانت العواصف والزوابع ، أن نقرأ هذه الكلمة التى كتبها سميح عام ١٩٦٥ ونشرتها احدى الصحف الاسرائيلية ، وكانت هذه الرسالة تعليقا على ديوان سميح الثانى « أغانى الدروب » .. يقول سميح فى كلمته

« أصدرت فى الآونة الأخيرة مجموعة شعرية عن حياة العرب فى اسرائيل وعن النضال فى سبيل الحرية عامة . وكنت أتوقع أن قصائدى هذه ستحدث رد فعل منعكسا لدى فريق من القراء : تقدميين ورجعيين وقد صدق ظنى . اذ راحت بعض الصحف اليومية تحذر القارىء اليهودى من تلاوة قصائدى التى تدعو الى الكراهية والثورة . وكان من جراء ذلك أن سرحت من عملى فى التعليم ... ولكننى لا أرهب أحدا » . هذه هى نفسية الشاعر سميح القاسم ، وهذه مواقفه ، ومع ذلك تتهمه بعض الصحف العربية فى كرامته الوطنية لأنه خرج الى مهرجان عالمى وهو يحمل « باسبورا » اسرائيليا أو تذكرة مرور اسرائيلية ويمشى وراء العلم الاسرائيلى .

أما شعر سميح القاسم ، ودعوته الصريحة القوية الى التمسك بالبقاء